■ د.سيف العسلي

فما لهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا ؟!

■ من يتابع مهرجانات مرشح «الاصلاح» الدكتور العزب ومرشح اللقاء المشترك الاستاذ فيصل بن شملان يحار في فهم العقلية التي تدار بها وخصوصاً احاديث هذين المرشحين في الآونة الأخيرة، فلا هي منسجمة مع قيم الاسلام لا مع قيم الانسانية ولا مع القيم الديمقراطية، إنها لاتنسجم حتى مع المنطق البسيط، إنها كلها مناجاة للذات ولذلك فهي تدور في حلقة مفرغة مغلقة، ولذلك فإنها لا تتفاعل البت مع النقاش الجاري وكأنما تصدر من أصم.. لقد ظهر هذان المرشحان في مهرجاناتهما وكأنهما ببغاوان او جهازان آليان يكرران أنفسهما وبعضيهما البعض.. ولذلك فإنه يمكن القول بأن هذين المرشحين لايكادان يفقهان حديثاً؟

ان تصرفهما على هذا النحو يعد بحق كارثة وطنية كبيرة فالتناجي مع الذات لايفيد المتناجي ولا المتناجين فاغلاق الاذان والعقول من قبل المناجين يتنافى مع ابسط قواعد التعامل الانساني، الديمقراطية مفيدة لأنها تمكن طرفي الحوار من الاستفادة من بعضهما البعض من خلال الحوار ان اغلاق اذني وعقلي هذين المرشحين يدل بشكل قاطع انهما لا يلقيان بالاً لما يقوله الآخرون.. فإذا كان الأمر على هذا النحو النحو وهما لايزالان مرشحين فكيف سيكون حالهما في حال فوز احدهما.. فمن المؤكد انهما سوف لن يسمحا للآخرين حتى في التعبير عما يريدون قوله، ولا شك ان ذلك ولا سمح الله سيعني العودة الى الشمولية بكل ماتعنيه من مآس ومعاناة.

تعمد إخافة الناس، والنكران والوعود الكاذبة لايمكن تبريرها
خاصة ممن يدعي ان مرجعيته هي الاسلام أو انه يمثل النزاهة!

وبعد هذه المقدمة حتى لايتوهم البعض باني قد تجنيت على الرجلين فإني مضطر لاقتباس بعض ما ورد في بعض احاديثهما.. فقد قال الدكتور فتحي العزب مرشح الاصلاح في مهرجانه الانتخابي في مدينة تعز ان ثورة السادس والعشرين من سبتمبر قضت على مخلفات الامامة وعلى الفقر والجهل والمرض لكن سياسة الحزب الحاكم اعادت ذلك الى الوراء لم تستطع تحقيق هذا الهدف العظيم مشيراً الى ان هناك نقصاً في الخدمات الصحية وعدم وجود تاهيل في المراكز الصحية والمستشفيات الحكومية القائمة حتى تؤدي خدماتها المجانية بجودة عالية واكد بانه سيعمل على وجود مستشفيات ريفية نموذجية في كل مديرية وتجهيزه بالمعدات ورفده بالكوادر المتخصصة اهم بنود برنامجه عن وضع مدينة تعز البائس والتي تعاني من نقص في الخدمات وعدم وجود تخطيط حضاري، مشيراً الى ان المجاري تحيط بها من كل جانب والزبالة في كل مكان فهي لاتليق بعاصمة الثقافة.. ثم أردف قائلاً وصل «التعليم» الى مرحلة متدنية عما كان عليه وقال ان نسبة الالتحاق بالتعليم الاساسي لا تتجاوز ٦٥٪ وان نسبة التعليم للكبار لاتتجاوز ٤٨٪ وان ٥٥٪ من الاناث في المناطق الحضرية ملتحقات بالتعليم و٣٠٪ من الاناث في الريف وقال ان ٨٠٪ من المدارس في حالة متدهورة والكثير من المدارس تعمل في كهوف وعشش وفي العراء وان عدداً كبيراً من مديري المدارس لا تتعدى معرفتهم بالقراءة والكتابة ولا يحملون اي مؤهلات علمية على الاطلاق وان المدارس تواجه عجزاً في المدرسين تقدر بـ«٤٠ ألف» مدرس وعجز في الفصول الدراسية تقدر بـ(٥٠٪) الف فصل وقال هذه صورة الفساد في التعليم.

بالله عليكم هل كان قبل الثورة اي تعليم على الاطلاق؟ وهل كان بعد الثورة وقبل ١٧ يوليو ١٦٧٩م هذا العدد من المدارس والمستشفيات؟ وهل كانت مؤشرات التعليم التي ذكرها افضل مما عليه الآن في أي وقت من الأوقات؟ وما المعايير التي بواسطتها حكم عليها بانها متدنية؟ وماذا كانت مستوياتها قبل ١٧ يوليو ١٩٧٩م لماذا ينكر بان هذه المؤشرات ماكانت لتوجد لولا الجهود المضنية التي بذلها فخامة الاخ الرئيس؟

ثم أردف قائلاً في مهرجان آخر مانصه! ان الاحوال المعيشية الصعبة التي نعيشها في يمننا السعيد، انّه سعيد سعيد بخيراته ولكن الفساد قضى على هذه السعادة وجعله بلد البؤس والحرمان. اريد ان اقول له اذا قارنا اليمن اليوم بما كان عليه في عهد الامامة فهل كانت حياته سعيدة اكثر من سعادته اليوم؟ وهل اليمن اليوم اقل سعادة عما كان عليه بعد قيام الثورة؟ ومتى كان اليمن اكثر سعادة مما كان عليه الآن؟ واذا كان الوضع مأساوياً على هذا النحو الذي يعتقده الدكتور العزب فما خططه لتحسينه؟ وماذا عمل حزبه في الماضي لجعل اليمن أكثر سعادة؟

فساد سياسي

ثم هو يعود في مهرجان آخر ويقول مانصه : ان الفساد المالي الذي نتحدث عنه هو نتاج طبيعي للفساد السياسي الذي تعيشه بلادنا منذ امد ليس بقريب.. ان الفساد السياسي اصبح موقعاً خصباً لكل أنواع الفساد داخل اليمن اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً ومالياً وغيره.

اقول له هل نسيت ان الاصلاح كان حليفاً وشريكاً للنظام القائم قبل ان يغير تحالفاته؟ أليس من العدل ان يتحمل الاصلاح بعض المسئولية عن هذا الفساد على الاقل؟ واذا كان الفساد على هذه الصورة فماذا عمل الاصلاح باعتباره احد المكونات السياسية الرئيسية لمحاربته؟ واذا كان الاصلاح قد فشل فما هي اسباب هذا الفشل؟ واذا كنت ستبرر للاصلاح فشله في محاربة الفساد فلماذا لاتبرر ذلك للشريك الآخر؟ ثم هو يقول في مهرجان انتخابي آخر مانصه : ان رأس المال الوطني قد غاب عن الساحة اليمنية واصبح غير موجود في اليمن وموجوداً في الخارج ويستثمر في ارض غير ارض اليمن.. فإذا كانت الحكومة في نظرك فاسدة والتشريع والقوانين فاسدة.. الموظفون فاسدون، والشعب فاسد فمن هو الصالح؟ فهل الاصلاح وقيادته ليس من الشعب اليمني وبالتالي فإنه ليس فاسداً مثلهم؟ وكيف يمكن للدكتور العزب وحزبه الذي ينتمي اليه اصلاح الأوضاع في اليمن وخصوصاً انه يعتقد ان اليمن ليس فيها مواطنون صالحون؟ وفي هذه الحالة فمن اين سيتم استيراد غير فاسدين لاصلاح اليمن؟

وعود «شملان»

أما خطاب الاستاذ فيصل بن شملان فلا يختلف كثيراً عن خطاب الدكتور العزب إلاّ في اعطاء الوعود الغير قابلة للتحقيق فهاهو الاستاذ بن شملان لايتورع عن اعطاء الوعود تلو الوعود فقد نقل عنه في احدى مقابلاته ان أولوياته بعد الفوز ستكون على النحو التالي : اعادة هيبة القانون وتطبيقه ومكافحة التسول وعمالة الاطفال والامية والفقر من خلال بناء اقتصاد قائم على القطاعات غير النفطية (التنمية البشرية) والابتداء بخلق وتطوير اقتصاد يرتكز على القطاعات غير النفطية ليكون بديلاً للاعتماد على النفط عند نضوبه..

وفي نفس المقابلة ايضاً يقول مانصه : ان اول قرار سيتخذه بعد فوزه هو تخفيض ضرائب الدخل، وتصحيح السجل الانتخابي وبدء الاجراءات الدستورية للوصول الى النظام السياسي بما جاء في البرنامج الانتخابي واصدار بعض القرارات لتحسين اوضاع المواطن المعيشية واضاف : لن يكون اعتمادنا على القروض إلاّ في اضيق الحدود وعند الضرورة فقط، مؤكداً ان اجهزة الدولة ستكون كلها في مصلحة الشعب ومسئولياته الوطنية والقومية وقضايا اخرى تخص معيشة المواطن.

ثم هو في مهرجان خطابي انتخابي آخر يقول ما نصه : جهزنا مدارسنا بالأدوات اللازمة لتعلم الطلاب، الطلاب ثمانون او سبعون طالباً او خمسون طالباً في الصف، الصف في المدرسة للتعليم الإساسي لايجوز ان يتجاوز في الحقيقة ١٥ طالباً..

هل يمكن تحقيق ذلك في ظل تخفيف الضرائب؟ وهل توجد دولة في العالم الصف فيها ١٥ طالباً ؟ كيف يمكن تصديق هذه الوعود؟ إذ انه كيف يمكن تصديق وعده بتخفيض الضرائب وعدم الاعتماد على النفط والقروض وفي نفس الوقت مكافحة التسول وتحسين الوضع المعيشي؟ وكيف يمكن ان يكون التعليم مجاناً والصحة مجاناً والوظائف لكل الناس وفي نفس الوقت لا ضرائب ولا قروض ولامساعدات؟

ثم هو يقول في مهرجانه الانتخابي في المحويت مانصه؟ تقارير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة للعام ٢٠٠٤م تقول ان الدولة قد فقدت مليارين ونصف المليار ريال ومليون دولار في ٦٨ قضية فساد هل سمعتم ان واحدة من هذه الـ٦٨ قضية تقدم للمحاكمة.. ايضاً هناك ٦ مليارات ونصف المليار وسبعة ملاين دولار و ٣٠٠ ألف هذه صرفت بدون سندات.

أقول له نعم معظم هذه القضايا قدمت للمحاكمة وتم استعادت الجزء الاكبر منها واقول له من اين اتيت بهذه الارقام؟ ما مصادر معلوماتك؟ ولماذا تناقض هذه المعلومات مع بعضها البعض ومع الواقع؟

الواجب الديني والوطني يحتم علينا ان نصوت لمن اظهر الفهم والصدق والأمانة والتواضع

ثم هو يقول في مهرجان انتخابي آخر مانصه : لو تعلمون من سنة ٢٠٠١م الى سنة ٢٠٠٥م المبالغ التي اخذتها الدولة زيادة فقط للميزانيات العامة ٩٢٤ ملياراً.. والمليار ألف مليون والمليون ألف ألف..

أقول له هل حددت لنا رقم الفساد النهائي ام ان هذا الرقم سيتضاعف مع تصاعد حملتك الانتخابية؟ فإذا كان الأمر على هذا النحو فإلى أي رقم يمكن ان يصل حجم الفساد؟ ماذا نقصد بالفساد؟ فهل بناء المدارس، والطرق والمستشفيات فساد؟ وهل توزيع الثروة على احزاب اللقاء المشترك ليس فساداً؟وهل كل ماتحصل عليه الدولة من موارد النفط فساد؟ وهل ينبغي ان تترك الدولة هذه الموارد للشركات النفطية وسماسرتها؟ واذا تصرفت الدولة على هذا النحو فمن اين سيتم تمويل البنية التحتية وتحسين المرتبات وتحسين التعليم؟ وهل لديك خاتم سليمان الذي سيمكنك من تحسين البنية التحتية بدون ضرائب ولا موارد نفطية ولا مساعدات؟

تضليل

انه لايمكن فهم هذا الخطاب التضليلي وغير الحقيقي وغير العقلاني وغير المنصف من أي انسان يتمتع بادنى قدر من العقل فكيف من مرشحين للرئاسة.. فإن كان قد صدر منهما فإن ذلك يدل على اما انهما لايفقهان مايقولان واما لأنهما لا يريدان ان يفقها ما يجري في الواقع.. وفي كلا الحالتين فإنهما لاينبغي ان يرشحا نفسيهما واذا اصرا فإنه ينبغي علينا ان لا نصوت لهما..

لقد عكس برنامجاهما وخطبهما ومقابلاتهما عدداً من الصفات التي قبحها الله والعقل والاعراف مثل الكذب والنكران والوعود الكاذبة وتعمد اخافة الناس ان تعمد الوقوع بمثل هذه القبائح لا يمكن تبريره باي وجه من الوجوه وخصوصاً ممن يدعي ان مرجعيته هي الاسلام او انه يمثل النزاهة او انه يسعى لمحاربة الفساد..لقد حذر الله عز وجل ورسوله اشد تحذير من الوقوع في هذه الصافات القبيحة والفطرة السليمة تابى ممارسة مثل هذه التصرفات والعقل السليم ينفر منها ومن يمارسها فإنه يقع في أسوأ أنواع الفساد..

فمن هذه الصفات تزكية النفس ونسبة الاشياء الى من لاتصدر عنه وتبرئه النفس ويتحقق ذلك عندما يكون المرء انتقائياً في احكامه.. وهذا الوضع يتشابه مع الذين ذمهم الله في القرآن الكريم لانهم كانوا ينسبون الخير الى الله وان كان سببه المباشر عبد من عباد الله وينسب المصيبة لهذا العبد وان كان في الحقيقة لا علاقة لهم بما حل بهم من مصائب.. وكانوا يكرهون نسب المصيبة الى أنفسهم حتى لو كانوا هم السبب المباشر.. من يمارس مثل هذه الادعاءات هو شخص لايفقه فإما ان يرد الأمر كله لله باعتباره الفاعل الحقيقي ولا ينسب الى أحد غيره شيئاً لأنه وحده الفاعل الحقيق واما ان ينسب الاشياء الى مسبباتها لان المنطق العقلي يؤيد ذلك.

وقد اشار القرآن الكريم الى ذلك بوضوح قال تعالى : «أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عندالله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثاً» (النساء ٤٨).

صفحات قبيحة

ومن هذه الصفات القبيحة تعمد تبني خطابين مختلفين خطاب للداخل وخطاب للخارج متوهماً انه بعمله هذا يمارس الدهاء لكنه في حقيقة الأمر لايدرك ولايفقه انه يخادع نفسه أما الآخرون فيدركون تناقضه فلايصدقونه قال تعالى: «وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لايفقهون» (التوبة، ١٢٧).

ومن هذه الصفات القبيحة اعطاء الوعود الكاذبة بهدف صرف الناس عن الحق والحقيقة ومن يتصف بهذه الصفة القبيحة فهو فاسد بنص القرآن الكريم.. قال تعالى : «ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجاً واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين» (الاعراف، ٨٦) «... واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد» (البقرة، ٢٠٥)..

ومن هذه الصفات القبيحة تعمد اخافة الناس الآمنين ان من يخوف الناس بهدف تحقيق مكاسب شخصية هم من اتباع الشيطان كما يقرر ذلك القرآن الكريم ولذلك فإنهم يتصفون بالشح والقسوة والتي هي منافية للرحمة والرفق.. قال تعالى : «وإذا جاءهم أمر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً».. (النساء، ٨٣).. اشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا»..

ومن هذه الصفات القبيحة تجنب قول الحقيقة اذا كان ذلك لايصب في مصالحهم الشخصية وتبرير الكذب اذا كان ذلك يصب في مصالحهم الشخصية وخصوصاً تلك المصالح غير المشروعة.. قال تعالى : «وان منهم لفريقاً يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون» (ال عمران، ٧٨).. ويجعلون لله مايكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفروطن»(النحل، ٦٢).. «ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون» (النحل، ١١٦)..

قبائح

ومن يتتبع خطاب هذين المرشحين فسيجد لسوء الحظ انهما لا يتورعان في الوقوع بمثل هذه القبائح فمن المؤكد ان بعضهما قد يقرأ هذه الآيات أو بعضها وان بعضهما قد سمع تفسيرها او بعضهما قد خطب وحذر من الوقرع بمثل هذه القبائح او ان بعضما قد سمع المواعظ حولها تجنبها ولكنهم في خطاباتهم قد وقعا فيها.. ان ذلك يدل على خطأ منهجي في تربيتهم جعلهما يعتقدان انها انزلت لتخاطب قوماً آخرين غيرهم.. ولاشك ان ذلك نابع من المبالغة في تزكية النفس واحتقار الآخرين.. لأنهم لو فقهوا هذه الآيات وتخلوا عن المبالغة عن تزكية النفس واحترموا الرأي الآخر لما اصرا على مخالفتها واذا ما وقعوا في بعض القبائح بدون قصد سيتذكرون الله فيبادرون الى التوبة.. فهل يفعل هؤلاء؟ ذلك ما نتمنى من الله ان يهديهم لذلك.

فإذا فعلوا ذلك فإنهم يكونون قد تابوا وان دليل توبتهم هو تخليهم عن عكس هذه القبائح واحلال محلها الصفات الحميدة التي امتدحها الله هي العدل والامانة والصدق والاعتراف بالجميل ومقابلة الاحسان بالاحسان قال تعالى «ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الولدين والاقربين ان يكن غنياً أو فقراً فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا» (النساء، ١٣٥) وقال تعالى : «ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا لله ان الله خبير بما تعملون» (المائدة،٨).. وقال تعالى : «ان الله يامركم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعاً بصيراً» (النساء، ٥٨).. وقال تعالى «واتبع فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين» (القصص،٧٧) «ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»(التوبة، ١١٩).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الرحمة ولايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وأياكم والكذب فإن الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال : «الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل اقرأوا ان شئتم «ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»..

اننا نتمنى منهما ان يفقها هذه الآيات وان يعودا الى رشدهما فلا يبالغان في تزكية النفس واحتقار الآخر.. ولسوء الحظ فإنهما سوف لن يفعلا ذلك إلاّ اذا ظهر لهما خطا منهجيتهما هذا وحتى يحقق ذلك فإننا ينبغي ان لانصوت لهما لان ذلك سيكون مجازاة لهم على اخطائهما هذه..وبدلاً عن ذلك فإن الواجب الديني والوطني يحتم علينا ان نصوت لمن اظهر الفهم والصدق والامانة والموضوعية والتواضع علينا ان نصوت لعلي عبدالله صالح..

المؤتمر في مواجهة حملة الحقد «المشترك»

د طلال عبدالمعين الأغبري

هناك اعتقاد خاطئ يتم تكريسه بين الجماهير من قبل أبواق احزاب المشترك مفاده أن كل فاسد ينتمي للمؤتمر وان كل فساد مصدره المؤتمر.. متناسين أن السلوك القويم والمبادئ الفاضلة لا تختزل في حزب معين أو جماعة بعينها كما ان الخطأ والفساد لا ينحصران في فئة معينة ولا يسلم منه آدمي فالناس معادن وأخلاق ولا تتساوى أصابع اليد الواحدة، ولا يتشابه التوأمان الصنوان بنسبة ١٠٠٪ فهناك تفاوت وتمازج في كل الصفات إلاّ ان هذا الاعتقاد الخاطئ والذي لوحظ استشراؤه بصورة ملفتة للنظر في الفترة الأخيرة بين العامة يرجع لعدة أسباب:

– إن صرف البطاقة الحزبية الدالة على الانتماء للمؤتمر أو أي حزب آخر في اليمن والعالم اجمع يعتمد على الثوابت الشخصية كالاسم والعمر.. ولا يلتفت للمتغيرات الشخصية كالحب والكره والخير والشر.

– المؤتمر حزب متسع لجميع ابناء الوطن اليمني الكبير ولا يبخل على أي فرد لديه بطاقة انتماء بغض النظر عن انتمائه أو تاريخ الاسري وفقاً لمبدأ المواطنة المتساوية.

– تسعى كثير من القوى السياسية الأخرى وبالأخص تلك التي يغادر بعض من كوادرها الى المؤتمر بالتشكيك في نزاهة المنتمين للمؤتمر كمكايدة سياسية نكاية بتلك الكوادر.

– لا ينكر احد لا في المؤتمر ولا من العامة ان هناك من يسعى للانتماء للمؤتمر الشعبي العام بغرض تحقيق اهداف ومصالح شخصية على حساب سمعة المؤتمر نظراً لثقل حزب المؤتمر السياسي والاجتماعي.

– ارتباط الوظيفة العامة والحصول عليها بأعضاء المؤتمر وهو الذي اثبتت عدم صحته احزاب المعارضة حين شككت في نزاهة المتقدمين لنيل الوظيفة العامة في وزارة الخدمة المدنية في مرحلة القيد والتسجيل للانتخابات القادمة معتبرة اياهم محسوبين على المؤتمر، فلو كان الموظفون محسوبين على المؤتمر وغير الموظفين كذلك اذاً اين هي قواعد المعارضة التي تتباهى بأن المنتسبين اليها هم من حملة الشهادات الجامعية وهو ما يؤكد أن غالبية وظائف الدولة تتركز في يد المعارضة والدليل على ذلك الائتلاف الثلاثي ثم الثنائي مع الحزب الحاكم في تسعينيات القرن المنصرم.

إذاً ففساد الدولة ليس محصوراً في حزب المؤتمر وكذلك الفساد العام الاجتماعي ليس محصوراً في قواعد المؤتمر الشعبي العام.

– الحملة الاعلامية الشرسة التي تشنها احزاب اللقاء المشترك على المؤتمر وتطال قياداته وقواعده بدون استثناء نظراً لحرية الصحافة كمكسب من مكاسب الديمقراطية في البلاد والذي يؤدي الى خوف كثير من المنتمين للمؤتمر وانصاره ومسايرتهم الشكلية لأحزاب المعارضة وهو الأمر الذي ما تكتشفه المعارضة دائماً عقب نتائج الانتخابات بكافة أشكالها..لسنا هنا بصدد اثبات أو نفي الفساد عن أي حزب أو جهة إلاّ أن ما يهمنا هنا هو ايصال كلمة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية رئيس المؤتمر الشعبي العام لأعضاء المؤتمر وغيرهم من القوى السياسية وسائر افراد الشعب اليمني، حيث قال: «كم من زعامات في العالم.. غنوا وملكوا.. لكن هي نهاية المطاف لا إله إلاّ الله.. يذهب كل منهم الى الآخرة بأجسادهم ملفوفة بذراعين الى ثلاثة أذرع قماش أبيض فقط.. لاشيك ولا ذهب ولا صولجان.. ولا شيء ينفع أياً منهم إلاّ عمله اذا كان صالحاً أو ما تصدق به في الدنيا أو اذا كان لديه ولد صالح يدعو له».

كلمات بليغة لو مزجت بماء البحر لغيرته خاصة عندما تاتي من رئيس دولة.

كلنا يعلم أن الثورة والوحدة قد أوصلت المدرسة والمسجد والجامعة الى مختلف أراضي الوطن لنشر العلم وتوعية الناس وكل انسان بنفسه بصير وان فساد الفرد لا يعود إلاّ على الفرد نفسه ولا يعود على من حوله أو على حزبه لأن القول المعمول به والسائد بين الناس بأن «الحسنة تخص والسيئة تعم»، هو مبدأ استعماري كان الاستعمار من خلاله يكرس سلطته ونفوذه العسكري وأن ما يدحضه في شريعتنا السمحاء هو قوله تعالى: «ولا تزر وازرة وزر أخرى» صدق الله العظيم.

لذا فمحاولة النيل من حزب تاريخي بحجم المؤتمروالتشكيك في نزاهة قياداته وقواعده وأنصاره يتنافى مع أخلاق ومبادئ الدين الحنيف ويكرس مبدأ العداوة والتفرقة الاجتماعية، والأهم من هذا كله هو أن يعمل كل فرد على تقويم نفسه والنأي بها عن مواطن الفساد بكل اشكاله لأن المرحلة القادمة سوف تشهد كثيراً من التحديات الثقافة كنتاج لعصر العولمة.

كما تتطلب المرحلة القادمة العمل على تطبيق مبدأ الثواب والعقاب والأخذ بيد الشرفاء والضرب بيد من حديد ضد الفاسدين مهما كان انتماؤهم الاجتماعي أو السياسي للوصول الى الغاية السامية من انشاء المؤتمر الشعبي العام، وهو تسخير الانسان لخدمة اخيه الانسان والعمل على تعمير الوطن وفقاً لمبادئ الشريعة الاسلامية وأحكام القوانين النافذة.